رابط المادة على منصة باحث

خطب

خطبة الجمعة) يوم القيامة (٢١ صفر ١٤٤١هـ الموافق ١١ - ٠١ - ٩١٠٢م

محمد هشام طاهري

الحمد لله مقيم الخلائق للحساب. احمده سبحانه محاسب العباد. واشهد ان لا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الامر بالحاقة واشهد ان محمدا عبده ورسوله البشير النذير بين يدي - 00:00:04
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى اثره وعمل ليوم الندامة وبعدوا عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون - 00:00:27
يوم القيامة قبله صمت رهيب. في يوم عجيب انه يوم جمع الله فيه الاولين والاخرين على صعيد واحد خيم على كل شيء السكون صمت رهيب وسكوت عجيب ليس هناك بعد الصعقة الاولى - 00:00:56
صوت ولا زينة ولا تفاخر صمت رهيب ليس هناك الا الموتى والقبور انتهت الدنيا بزخرفها حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت. وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا - 00:01:36
فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس لم يبقى في الدنيا انسي ولا جني بل قدمت الارض ومدة والجبال دكت والنجوم انكدرت والسماء تقطعت والبحار تسجرت صمت رهيب وحال مهيب انتهى الزمان وفاة الاوان. ينادي الجبار جل جلاله - 00:02:11
وعظم سلطانه اذ هو وحده الحي القيوم لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد في نادي نفسه بنفسه ويجيب لله الواحد القهار صمت رهيب خيم على الزمان والمكان غيبي عنا لا نعلم مدة هذا الصمت - 00:02:56
وهذا السكون الذي اصاب الخلائق فلا حركة فيها. ولا كلام حتما بعد النفخة الثانية تسمع الخلائق النفخة الثانية تسمع الخلائق النفخة الثانية فتقوم من قبورها فتقوم من قبورها وهي تقول من بعثنا من مرقدنا - 00:03:30
فيأتي الجواب من الله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. صمت رهيب يقطعه صيحة عالية هي صيحة النفخة الثانية صمت رهيب واذا بالموجودات والكائنات الحية كلها حتى الوحوش واذا بها تحشر. فضلا عن المكلفين من - 00:04:11
سوى الجن واذا الوحوش حشرت ويتجه الناس انسهم وجنهم في صعيد واحد في مكان واحد تنظر الى القبور واذا هي قد تبعثرت وتنظر الى الاموات واذا بها تحركت ثم فقامت تنظر في صمت رهيب. علها ان تجد شيئا - 00:04:51
مما كانت تألف وفي هذا الصمت الرهيب ينظرون يمنة او او يسرة فلا يجدون جبالا ولا شجرا ولا احجارا لا يرون في الارض الا مستوية. كما قال صلى الله عليه وسلم كقطعة خبز واحدة. قال جل في علاه - 00:05:33
فلا ترى فيها عوجا ولا امتع يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له. وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا خمسة يخرجون ويتحركون في صمت رهيب حفاة غير منتعلين. عراة غير لابسين. غرلا غير مختونين - 00:06:06
لا يعرف الشريف منهم ولا الوظيع فكلهم امام الله هم بشر من ذكر وانثى ولكنهم بعد هذا الصمت الرهيب يتمايزون ويمتازون باعمالهم ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ - 00:06:43
ولا يتساءلون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون اعربي امعجمي ابيض ام اسود طويل ام قصير؟ جميل ام قبيح ولكن التمايز ولكن الممايزة بالاعمال الصالحة صمت رهيب - 00:07:13
خيم على الخلائق يدركون بنظرهم في قرارة انفسهم انهم في يوم القيامة فلا يتكلمون ينظر الناس حولهم في ذهول اين الجبال

واين الانهار؟ واين الزخارف؟ واين واين فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتى. بدلت الارض غير الارض - 00:07:50
والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار. يومئذ ترى العجب العجاب. صمت رهيب كل انسان فكل انسان في صمت بحاله مرهون بعمله. لا ينظر الى اي احد لا والد ولا ولد فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه - 00:08:25
في هذا الصمت الرهيب يفكر كل انسان كيف خلاصه واين مآله لا يذكر الا عمله لا يخطر بباله الا ايمانه. نعم وقتها يستيقن المرتاب وقتها يستيقن المرتاب ويقول لو ان لي كرة فاكون من المحسنين - 00:09:07
وقتها يقول المقصر يا ليتني قدمت لحياتي. فيومئذ لا كذبوا عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد صمت رهيب ابصارهم خاشعة رؤوسهم منكسة والعدد مكتمل انسا وجن شيطانا ووحشا الكل واقفون واجمون في ارض واحدة - 00:09:42
تتعلق القلوب بالله تعالى. فيتاملون سماء القيامة. وينظرون الى عل فرجا ان يكون قريبا يخلصهم مما هم فيه فانهم في كرب شديد. لا يعلم بحالهم الا الله لو لم يكن من الكرب ان كل انسان اصبح مرهونا بعمله لا يفكر الا في فكاك - 00:10:24
وخلاص رأسه تعلقت القلوب بالله عز وجل وينظر بعضهم الى السماء عل وعسى ان يأتي الفرج من العلي الاعلى سبحانه وتعالى وهم على هذه الحال يزداد رعبهم رعبا وخوفهم خوفا وهلعهم هلعا ينزل من السماء ملائكة - 00:10:59
مهيبة اشكالهم عظيمة اعمالهم يقفون صفا واحدا في خشوعهم وذل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الملائكة في ظلل من الغمام والملائكة؟ وقضي الامر والى الله ترجعون - 00:11:36
ينظرون الى الملائكة واذا بهم لهم زجل بالتسبيح وهم يحمدون الله يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون. صمت رهيب. يصيب الناس فزع لما يرون من توالي نزول الملايين وتسبيحهم وزجلهم. ونزول الملائكة تتوالى حتى - 00:12:03
انزل حملة العرش مسبحين عاليا في صمت الخلائق ثم ينظرون وحينها يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية تصيب الخلائق فزع ينزل العلي الاعلى تبارك وتعالى بجلاله وبهائه وملكه. ويضع كرسيه حيث شاء - 00:12:39
اما الناس فابصارهم زائغة لا تتحرك ولا ترمش والشمس منهم دانية كميل فوق رؤوسهم محرقة انا وانت والناس الصالحون والطالحون المؤمنون والمشركون الانس والجن واقفون وجنون الدموع منهمرة والقلوب مفزعة يوم مهول - 00:13:18
الكل واقف صفوف الكل واقف صنوفا. يوم نحشر اتقين الى الرحمن وافدا. ونسوق المجرمين الى جهنم وردا. واذا بالناس يصنفون ليس على حسب انسابهم ووظائفهم ولكن بحسب اعمالهم وما ماتوا. فالعلماء مع العلماء والعباد مع العباد - 00:14:04
والطبالون مع الطبالين. وهكذا الحال في تصنيف عظيم. صمت رهيب يقفون تحت الشمس والجبار جل جلاله لا يجرؤ احد ان يكلمه. كم يقفون كم ينتظرون في هذا الموقف المهيب العظيم - 00:14:46
الذي لا يقدر قدره احد ليعلمه حقيقة ما في هذا اليوم الا الله جل جلاله في هذا الوقت العظيم في الطامة في الحاقة في القارعة في الصاخة يجد الناس من الهول - 00:15:14
يجد الناس من الام نفسية وحسية منهم من هو غارق في العرق ومنهم من العرق الى حقويه ومنهم من العرق الى ومنهم من العرق الى كعبيه ومنهم ومنهم بهذا الوقت - 00:15:43
يبحث الناس عن ظل ظليل فيتذكرون ان هناك اصنافا يستظلون تحت ظل العرش سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فيتوجهون الى ظل العرش من كان من هؤلاء فانظر يرعاك الله - 00:16:15
هل انا وانت من هؤلاء ام لا ان هذا اليوم ات فهل اعددنا له هل قدمنا له رصيدا هل زدنا له تقى هل نحن مستعدون لهذا اليوم؟ اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:16:46
الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد ايها المسلمون اتقوا الله حق تقاته. ولا اتموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم - 00:17:15
ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما بسكارى ولكن عذاب الله شديد في صمت رهيب يرى الخلائق ادم عليه السلام فيأتون اليه ويطلبون منه ان يقيم الله الحساب - 00:17:52

ليذهب اهل الجنان الى الجنان واهل النيران الى النيران. ويخلصهم الرحمن من هذا العظيم فيقول ادم عليه السلام نفسي نفسي ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قط ولن يغضب مثله قط. اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح - 00:18:28
فيأتون نوحا فيقول كما قال ادم عليه السلام ويأتون الى موسى الى ابراهيم ثم الى موسى ثم الى عيسى. وكل واحد منهم يقول نفسي نفسي ثم يأتون الى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:18:59
فيقولون له انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا - 00:19:24
فينطلق فيأتي تحت العرش فيخر ساجدا لربه ثم يفتح الله عليه من المحامد ما لا يعلمه الا الله جل في علاه يبقى ساجدا ثانيا على ربه حامدا اياه لا تدري كم مكث ساجدا - 00:19:52
واذا كان نبيك صلى الله عليه وسلم ربما مكث ساجدا على مقدار قراءتك لسورة البقرة لهداية قومه. او لقضية متعلقة به او امته في الدنيا يوم ان كان حيا. فكم يا تراه ساجدا لاجل ان يقيم الله الحساب يوم الحساب - 00:20:23
لا يعلم مدة سجدته الا الله جل في علاه حتى يرضى الجبار جل جلاله ويقول يا محمد ارفع راسك سل تعطه تشفع تشفع يقول صلى الله عليه وسلم فارفع رأسي فاقول يا ربي امتي - 00:20:53
امتي صمت رهيب بعده يتنفس الناس الصعداء وبدأ الحساب امام الملأ واقيمت الموازين ونشرت الدواوين ونودي على الناس اين فلان ابن فلان؟ فيعطى كتابه بيمينه اين فلان ابن فلان؟ فيعطى كتابه بيمينه واسعداه - 00:21:18
اين فلان ابن فلان؟ فيعطى كتابه بشماله وشقوتاه نعم صمت رهيب منقطع باتيان الملائكة اليك سائق وشهيد يأخذان عن يمينك وشمالك لا تدري الى اين يسيرون بك. اين يذهبون بك - 00:21:51
تقف امام الله ماذا عملت في حياتك؟ ماذا عملت في شبابك؟ ماذا اذا عملت في مالك ماذا عملت في وقتك ماذا وماذا؟ هل اطعت الله كما ينبغي هل اتبعت رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم؟ هل قرأت القرآن؟ وعملت باحكام - 00:22:16
هل عملت بالسنة واتبعتها؟ نعم عباد الله هذه اسئلة لابد وان نعد لها جوابا فانا سائلون عنها صمت رهيب مقطوع بظهور اسباب الخزي والعار. والفظيحة والشنار فهذا هناك فهذا هتك عرضا هناك - 00:22:46
وذلك اختلس مالا هناك واخر خان امانة انواع واشكال يظهر تور وتنكشف المخبوء وتبدو العورات وتظهر السوءات صمت رهيب ختامه وضع الموازين ووزن الاعمال وينتهي الحساب بتقسيم الناس فينتهي في هذا الصمت الرهيب بفريقين لا ثالث لهما. فريق في الجنة وفريق في السعير - 00:23:17
اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يجعلنا واياكم من السعداء وان يوفقنا لعمل الاتقياء اللهم صلي وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وارضى اللهم عن الخلفاء الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي - 00:23:54
وعن بقية الصحابة اجمعين. اللهم وفقنا لهداك. واجعل عملنا في رضاك. اللهم وفقنا لهداك واجعل لنا في رضاك. اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم. والغنيمة من كل بر - 00:24:14
والفوز بالجنة والنجاة من النار. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. الاحياء منهم والاموات واقول ما تسمعون وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - 00:24:34